مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية

اسم المقال: الحفظ الوقائي لمجموعة الأثواب النسيجية الفلكورية في متحف التقاليد الشعبية (قصر العظم) خلال الأزمة السورية 1432 - 1439هـ / 2011 - 2018 م

اسم الكاتب: هيا احمد القاضي، غيد إلياس بيطار

رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/10454

تاريخ الاسترداد: 2026/05/24 22:40 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية
المجلد 149 (1): 1-18

Damascus university journal of Historical Studies
V 149 (1):1-18

الحفظ الوقائي لمجموعة الأثواب النسيجية الفلكلورية في متحف التقاليد الشعبية (قصر العظم) خلال الأزمة السورية 1432-1439هـ/2011-2018م

هبا احمد القاضي[1]، غيد إلياس بيطار[2]

[1]– طالبة دكتوراه– قسم الآثار – كلية الآداب والعلوم الانسانية – جامعة دمشق .

[2]– دكتورة في قسم الآثار – كلية الآداب والعلوم الانسانية – جامعة دمشق.

الملخص:

مع بدأ الأزمة السورية عام1432هـ /2011م قامت المديرية العامة للآثار والمتاحف بتوجيه من السيد الدكتور بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية بإخلاء جميع متاحف الجمهورية العربية السورية من مقتنياتها وتخزينها في أمكنة آمنة ضمن خطة أمنية وقائية تهدف الى حمايتها من خطر المجموعات المسلحة الذين استهدفوا التراث الثقافي السوري بغية طمس هوية الشعب السوري ومحو جذوره الثقافية .

فتناولت هذه الدراسة موضوع حماية وحفظ مجموعة الأثواب النسيجية الفلكلورية في متحف التقاليد الشعبية (قصر العظم)، فعملية الاخلاء هو اجراء أساسي ومهم لصد خطر عامل التخريب البشري، ولكن ضمن الأماكن الآمنة ينبغي تطبيق إجراءات حماية من خطر تأثير العوامل البيئية(الحرارة، الرطوبة، الاضاءة)، والبيولوجية(الحشرات، القوارض، الغبار) على المقتنيات النسيجية ذات الطبيعة العضوية .

فيحاول هذا البحث دراسة إجراءات الحفظ الوقائي المتخذة، وتحديد مدى كفاءتها وفاعليتها في حماية وحفظ المقتنيات النسيجية الفلكلورية في متحف التقاليد الشعبية، وتقديم صور تساعد القارئ على فهم موضوع البحث.

الكلمات المفتاحية: قصر العظم، الأثواب النسيجية الفلكلورية، الحفظ الوقائي، الأزمة السورية.

تاريخ الايداع: **2023/12/10**
تاريخ النشر: **2024/3/6**

حقوق النشر: جامعة دمشق –سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب **CC BY-NC-SA**

Preventive preservation of the collection of folkloric textile dresses in the Museum of Folk Traditions (Qasr al-Azm) during the Syrian AH /2011-2018 AD1439-1432crisis

Hiba Ahmed Al-Qadi[1] , Ghaid Elyas Bitar [2]

[1]PH.D. students- department of Archaeology- Faculty of Literature and Humana Arts- Damascus University.

[2] Professor- Department of Archaeology - Faculty of Arts and Humanities- Damascus University.

Abstract:

With the beginning of the Syrian crisis in 1432 AH / 2011 AD, the General Directorate of Antiquities and Museums, under the guidance of Dr. Bashar al-Assad, President of the Syrian Arab Republic, evacuated all museums of the Syrian Arab Republic of their holdings and stored them in safe places within a preventive security plan aimed at protecting them from the danger of armed groups who targeted Syrian cultural heritage. In order to erase the identity of the Syrian people and erase their cultural roots.

This study dealt with the issue of protecting and preserving the collection of folkloric textile dresses in the Museum of Folk Traditions (Qasr al-Azm). The evacuation process is a basic and important procedure to repel the risk of human sabotage, but within safe places, protection measures should be applied against the risk of the influence of environmental factors (heat, humidity, lighting).) and biological (insects, rodents, dust) on textile objects of an organic nature.

This research attempts to study the preventive preservation measures taken, determine the extent of their efficiency and effectiveness in protecting and preserving the folkloric textile collections in the Museum of Folk Traditions, and provide images that help the reader understand the subject of the research.

Keywords: Al-Azm Palace, folkloric Traditions dresses, preventive preservation, the Syrian crisis

Received: **10/12/2023**
Accepted: **6/3/2024**

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a **CC BY- NC-SA**

المقدمة introduction:

تعد المصادر التراثية الفولكلورية جزءاً من ذاكرة الأفراد والأمم لما تحمله من قيم ثقافية واجتماعية واقتصادية، حيث يمثل التراث الشعبي هوية الشعوب وضميرها وتاريخها وبالأخص الأزياء الشعبية ، فهي إحدى أوجه الهوية الثقافية لأي شعب بالعالم بحيث تعتبر وثيقة تاريخية هامة تختزل الكثير من الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وتدل على الانتماء الطبقي والمنزلة الاجتماعية والجنس والعمل والعمر، ونظراً للأخطار التي تتعرض لها هذه الهوية ومحاولات طمسها وتقطيع الجذور الثقافية كان لابد من الحفاظ عليها والعمل الجاد على احيائها وانقاذها لإعادة وصل الانسان بتاريخه وجذوره وتعريف الجيل الناشئ بإحدى أوجه خصوصياته الحضارية.

تعرض التراث المادي في سوريا لأخطار وويلات الحرب فكان لابد من اتخاذ جهود سريعة لإنقاذه من أيدي المخربين، ومن هنا تم اجراء جولة ميدانية في متحف التقاليد الشعبية (قصر العظم) في مدينة دمشق ومقابلة الكادر الاداري فيه ،والتعرف على الاجراءات التي اتخذت لحماية مجموعاته النسيجية الفلكلورية زمن الأزمة السورية التي استمرت لعدة سنوات ،ودراسة وسط الحفظ في مستودعاته لما له من تأثير على سلامة المعروضات واطالة عمر بقاءها.

اشكالية البحث Research Problem:

واجهت المجموعات النسيجية الفلكلورية المعروضة في متحف التقاليد الشعبية فترة الأزمة نوعين من الخطر أولهما كان خطر العامل البشري (الحرب) ،والثاني خطر العوامل البيئية والبيولوجية جراء التخزين في مستودعات المتحف لسنوات عديدة ، فكان لابد من عمل اجراءات حماية وقائية لحماية المعروضات النسيجية الفلكلورية من عوامل التلف البشرية والطبيعية المحيطة بها ،فحاول هذا البحث الاجابة على الاشكالية التالية :

– ما مدى استعداد متحف التقاليد الشعبية لمواجهه المخاطر البشرية و الطبيعية في الحالات الطارئة ؟

– هل عانى متحف التقاليد الشعبية ومقتنياته من الاهمال خلال سنوات الأزمة بعد اخلائها من قاعات العرض وتخزينها في مستودعاته؟

– ماهي الاجراءات الوقائية المنفذة لوقاية وحماية الأثواب النسيجية الفلكلورية في متحف التقاليد الشعبية من المخاطر البيئية والبيولوجية جراء التخزين سنوات فترة الأزمة السورية؟

– هل كانت هذه الاجراءات كافية ومنعت أكبر قدر ممكن من الخطر؟

فرضية البحث Research hypothesis:

وجود سياسة حفظ وقائية طبقت على مجموعات المقتنيات النسيجية الفلكلورية المعروضة في متحف التقاليد الشعبية مع بدء الأزمة السورية تهدف الى حماية المجموعات النسيجية الفلكلورية من خطر عوامل التلف البشرية والطبيعية ريثما تستقر الأوضاع الأمنية وتعاد الى قاعات العرض .

أهداف البحث Research Objective:

يهدف هذا البحث الى:

تقديم لمحة تاريخية عن متحف التقاليد الشعبية (قصر العظم) ومجموعاته النسيجية الفلكلورية.

– تعريف مفهوم الحفظ الوقائي لمجموعات المتاحف .

– دراسة عوامل تلف المنسوجات في المتاحف، وطريقة وقاية وحفظ المجموعات النسيجية الفلكلورية داخل مستودعات متحف التقاليد الشعبية .

أهمية البحث Research Importance:

تكمن أهمية هذه الدراسة كونها تضع صورة شاملة عن الاجراءات المتخذة في متحف التقاليد الشعبية(قصر العظم) لحماية وحفظ مجموعاته النسيجية الفلكلورية، فهي عبق من الماضي ينشر بين طياته حضارة الأجداد وأسلوبهم في الحياة ، كما يعد هذا البحث اسهاماً في إثراء المكتبة العربية بدراسة جديدة في مجال أصبح يمثل أهمية خاصة في الوقت الراهن .

حدود البحث Research Limitations:

الحد المكاني: متحف التقاليد الشعبية (قصر العظم) في مدينة دمشق في الجمهورية العربية السورية.

الحد الزماني: تم اجراء هذا البحث في الفصل الدراسي الثاني لعام 1444هـ الموافق لعام 2023م.

الدراسات السابقةLiterature Review:

ان دراسة الحفظ الوقائي لمجموعة الأثواب النسيجية الفلكلورية المعروضة في متحف التقاليد الشعبية فترة الأزمة لم يدرس ولم يلقى الضوء عليه كإشكالية بحث مستقلة، ومن هنا تكمن أهمية هذه الدراسة فهي بحث ميداني استطلاعي اعتمد على المقابلات الشخصية مع الكادر الاداري في متحف التقاليد الشعبية(قصر العظم).

منهجية البحث وأدواته Research Methodology:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملائمته لموضوع الدراسة لكونها دراسة كشفية استطلاعية تهدف الى التعرف على اجراءات الوقائية لحماية المقتنيات النسيجية الفلكلورية في متحف التقاليد الشعبية ،والوصول الى استنتاجات تساهم في تحديد الوسائل الملائمة لتطوير وتحسين واقع عملية حماية وحفظ المجموعات النسيجية الفلكلورية، وطبق أداة البحث (الاستبانة) في الوصول الى المعلومات اللازمة.

مكونات البحث Research Parts:

أولاً– لمحة تاريخية عن متحف التقاليد الشعبية(قصر العظم)، ومجموعاته النسيجية الفلكلورية.

ثانياً – تعريف الحفظ الوقائي لمجموعات المتاحف.

ثالثاً– عوامل التلف المؤثرة على مجموعات المنسوجات داخل المتاحف.

رابعاً – اجراءات الحفظ الوقائي لمجموعات الأثواب النسيجية الفلكلورية في متحف التقاليد الشعبية زمن الأزمة السورية.

أولاً– لمحة تاريخية عن متحف التقاليد الشعبية(قصر العظم) ومجموعاته النسيجية الفلكلورية:

يعتبر قصر العظم من أهم القصور التاريخية في العالمين العربي والاسلامي، أمر ببنائه والي الشام الوزير أسعد باشا العظم*[1] سنة (1163هـ) الموافق لعام(1749م)ليكون داراً لسكنه، يقع وسط مدينة دمشق القديمة بجوار سوق البزورية بين الجامع الأموي في الشمال والشارع المستقيم(شارع مدحت باشا حالياً) في الجنوب، تبلغ مساحة القصر(5500م^2).

[1] * هو أسعد باشا ابن اسماعيل العظم ولد في معرة النعمان سنة 1117هـ تولى دمشق سنة 1156هـ بعد وفاة عمه سليمان باشا العظم ،وبقي في دمشق خمس عشر عاماً، ثم عزل عنها، وولي حلب ،وتوفي في أنقرة مقتولاً سنة 1171هـ.

بدئ بعمارة القصر عام(1163 هـ) الموافق لعام(1749م) بالاعتماد على مواد محلية أمر الباشا بجمعها من مختلف مناطق المدينة حيثما وجدت في الدور والخرائب الأثرية.

يتألف بناء قصر العظم من كتل معمارية أرضية فيها عدد من الأقبية، وتعلوها في بعض الأجزاء غرف علوية، وتتألف من ست عشر قاعة كبيرة، وتسع عشر غرفة أرضية، وتسع غرف في الطابق العلوي وثلاث أواوين، ورواق بخمسة أقواس محمولة على أعمدة ذات قواعد وتيجان مزخرفة(قدور 1997، 24).

بقي منزلاً لعائلة آل عظم الى سنة(1922 م) فبيع بعد ذلك للفرنسيين وجعل معهد للدراسات الفنية والشرقية، وتعرض للعديد من الحرائق في بعض أقسامه إبان الثورية السورية عام(1925م) ورمم بعدها، وفي عام(1946 م) عهد الى مديرية الآثار بالإشراف عليه(المنجد 1947، 28)، وبعدها جعلته متحفاً للتقاليد الشعبية عرضت فيه نماذج متنوعة من مصنوعات التراث الشعبي الفلكلوري ومجسمات انسانية تجسد أنماطاً من العادات والتقاليد الشعبية ومن هذه الأقسام: قاعة الكتابة والتدريس، قاعة الآلات الموسيقية الشرقية، قاعه الاستقبال، قاعه العروس، قاعه الحماة والكنة، قاعة الملك فيصل، قاعة الحج، قاعة السلاح، قاعة الباشا، الحمام، والقاعة الكبرى، قاعة الأزياء الشعبية، قاعة الصناعات الجلدية، ايوان السلاملك، قاعة النسيج، قاعه النحاس، وفسح سماوية (قدور 1997، 3) .

المجموعات النسيجية الفلكلورية المعروضة في متحف التقاليد الشعبية:

عرضت في قاعات متحف التقاليد الشعبية مجموعات فريدة ومتنوعة من الملابس والأزياء والمطرزات اليدوية على أثواب، وسراويل، وصدريات، وطاقيات، وعباءات مستمدة من مناطق مختلفة في سورية كجبال القلمون، وحوران، والسويداء، وجبل العرب، والساحل لمختلف الطبقات الاجتماعية من القرن التاسع عشر الميلادي حتى مطلع القرن العشرين الميلادي (قدور 1997،63).(ينظر الشكل رقم 01)

وهذه المجموعات جديرة بالبحث والدراسة كونها تميز أهالي منطقة جغرافية معينة عن غيرها من المناطق اضافة الى ارتباطها بالعادات والتقاليد المتوارثة من جهة وملائمتها للعوامل الطبيعية المناخية من جهة أخرى.

الشكل رقم(1)

مجموعة أثواب فلكلورية للرجال معروضة في متحف التقاليد الشعبية (قصر العظم) قبل الأزمة السورية

المصدر: السيدة ميساء ابراهيم الأمينة الرئيسة لمتحف التقاليد الشعبة

ثانياً – الحفظ الوقائي لمجموعات المتاحف :

1- مفهوم الحفظ الوقائي:

إن الحفظ الوقائي هو مجموعة من الإجراءات والتدابير الاستباقية التي تهدف إلى تأمين المقتنيات المتحفية من مختلف الأخطار الطبيعية والبشرية المحدقة بها في المتحف ،إذ تنطلق من التشخيص الدقيق لمختلف الأخطار والحوادث المتوقع حدوثها داخل المتحف نفسه، أو في محيطه القريب، وما قد ينجر عنها من تلف وأضرار بالمقتنيات، وتمر بتوفير أثاث العرض والتّخزين المناسبين للمقتنيات، وتجهيز مختلف أجنحة بناية المتحف بوسائل الوقاية والسّلامة من مختلف تلك الأخطار، وانتهاءً بالنشاطات اليومية للتّقنيين في مجال مرقابة مناخ الحفظ، ورصد أيّ تحوّل غير مرغوب فيه على مظاهر المقتنيات قصد معالجته في حينه(Centre de recherche et de restauration des musées de France, Vade-mecum de conservation préventive, 2006: p. 6).

فمفهوم الحفظ الوقائي من شأنه أن يطور مفاهيم كثيرة ويقترح إجابات هادفة تجمع بين الحماية والمراقبة، كما يتعرض لكل جانب من جوانب وظائف المتحف من التخزين إلى العرض ،ولا يتطلب الحفظ الوقائي استراتيجيات رعاية مكلفة حيث يمكن القيام بالكثير من أعمال الحفظ الوقائي من خلال تطبيق المنطق السليم في العديد من المؤسسات(Edson ,G.1997. 179).

2- تعريف الحفظ الوقائي:

إن الحفظ الوقائي هو جميع الإجراءات الهادفة الى تجنب التدهور أو الخسارة القادمة وتقليلها (Calpe ,C .2011..9)، وهو مهم في سياسة المتحف ورعاية المجموعات، وهو مجموعة من الشروط التي توضع بهدف إطالة عمر مجموعات القطع الأثرية في المتاحف لتجنب تدهور حالتها بشكل طبيعي او نتيجة حادث ما (الحجي 115.2017).

يشمل الحفظ الوقائي نشاطاً يتعلق بملائمة شروط التخزين، والاضاءة، وظروف وسط الحفظ ،وكذلك منع الضرر أثناء النقل ،والمناولة الداخلية والخارجية ،والإجراءات الأمنية (Dnnegger,M. And Elwanger,N.2004.5) ، ويركز الحفظ الوقائي على المجموعات بدلاً من الأشياء الفردية ،عدم العلاج بدلاً من العلاج، التخطيط للطوارئ، الإخلاء ،إدارة المجموعات ، النقل، التخزين هي عناصر هامة في الحفظ الوقائي ،حيث ينطبق الحفظ الوقائي على الأعمال المعروضة والمخزنة (Knell,S, 1994. 96).

ويهدف الحفظ الوقائي إلى:

1- اطالة عمر الممتلكات الثقافية.
2- الحد من مخاطر الخسارة الكارثية للممتلكات الثقافية .
3- تقليل الحاجة إلى علاج طارئ .
4- تمديد فاعلية علاج تدريجي (www.icrom.com).

3 – تعريف عملية الحفاظ والوقاية:

إن الحفاظ والوقاية عمليتين تسيران على التوازي، الأولى تهدف إلى الحفاظ على كل ما هو ذو قيمة في تشكيل الطابع المادي والمعنوي للنطاق التراثي، الثانية تهدف إلى التحكم في التغيرات المصاحبة لعملية التطور التي يخضع لها النطاق التراثي وتؤثر بالضرورة عليه (بلقندوز 2011، 16).

الوقاية: هي ايقاف تأثير سبب العلة لإيقاف عملية التشوه، وتنقسم إلى قسمين هما منع حصول التلف والمراقبة الدورية:

1- منع حصول التلف :يكون بالسيطرة على البيئة المحيطة بالتراث الثقافي، وذلك بمنع عوامل التلف من التأثير بواسطة تحييدها أو منع وصولها إلى المبنى نفسه .

2-المراقبة الدورية: هي الرقابة وعمل معاينات مستمرة وفحوص دورية لملاحظة مدى فاعلية عوامل الوقاية، وهدف هذه العملية منع أي تلف جديد وتدارك أي خلل محتمل يحصل في نظام الوقاية.(عمران ودبورة 1997، 117).

ثالثاً- عوامل التلف المؤثرة على مجموعات المنسوجات داخل المتاحف:

1- العوامل البيئية:

-**الرطوبة:** من أهم العوامل البيئية التي تساهم في تلف المنسوجات هي الرطوبة والحرارة بالإضافة الى العوامل الجوية الأخرى.

تعد الرطوبة من أخطر عوامل التلف الفيزيوكيميائية للمنسوجات كونها ذات طبيعة عضوية، فتتعرض المنسوجات نتيجة لارتفاع الرطوبة للإصابة بالفطريات والكائنات الدقيقة، و تظهر على شكل بقع بنية او صفراء يصاحبها رائحة عفنة (عبد الله 2019،94).

ومع زيادة الرطوبة النسبية عن معدلها المسموح به في بيئتي العرض والتخزين فإن الأمر يتطلب استخدام أجهزة تحوي على أوان فيها كيماويات ماصة موضعية او أوان تحوي على مواد خافضة للرطوبة مثل مادة السيلكا جل ، فعندما ترتفع نسبة الرطوبة في الوسط الموضوع في المستحضر فإن المستحضر يمتص جزءاً من رطوبة الوسط، وعندما يهبط معدل الرطوبة النسبية فان المستحضر يطلق جزءاً من رطوبته لتحقيق التوازن (عبدالله 2019، 209).

إن تثبيت الطقس داخل قاعات المتحف بشكل كلي من شأنه أن يوقف كل أشكال التلف، والمبنى المتحفي وخزانات العرض، وصناديق وأدراج التخزين تعتبر في حد ذاتها من العوامل التي تساعد في توفير ظروف ثابتة من الرطوبة ودرجات الحرارة في بيئتي العرض والتخزين(Gilroy, D. and I.M. Godfrey,1998.6)، غير أن التكييف المركزي المتحكم فيه ليلاً ونهاراً هو الطريقة الوحيدة المضمونة للتحكم في معدلات الرطوبة النسبية المحيطة حيث تتناسب الرطوبة في المواد عكسياً مع هذه الأشعة الساقطة عليها(Appelbaum, B.1991. 71) ، ودرجات الحرارة في أجواء المتاحف وفي بيئة التخزين(Thomson,G.1977 .85)، ولا يعنى تكييف الهواء داخل قاعات العرض تلطيف الجو فقط في تلك القاعات وإنما يعنى أيضاً التحكم في معدلات الحرارة والرطوبة، وتنقية الهواء من نواتج تلوث الهواء الصلبة والسائلة والغازية التي تسبب أضراراً بالغة للمعروضات (عبد الهادى 1997 ، 20).

وعملية حفظ المنسوجات داخل خزانات يساعد على عدم تأثرها كثيراً بالرطوبة الخارجية على أن تكون الرطوبة النسبية أقل من 68% (عبد القادر 1997، 16).

- **الحرارة:** تعتبر الحرارة عامل من عوامل البيئة المحيطة بالمقتنيات المتحفية والتي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار، فالانخفاض في درجة الحرارة يؤدي إلى انخفاض في نسبة الرطوبة والعكس صحيح(حبناسي 43.2018)، ولا تختلف إجراءات الوقاية من الحرارة عن إجراءات الوقاية من الرطوبة فاستعمال المكيفات الهوائية خاصة في فصل الصيف هو الحل الأمثل والأنسب للحفظ الوقائي ،فتعد درجة الحرارة 20 % هي درجة الحرارة المثالية، وان عدم اتباع الارشادات السليمة لدرجة الحرارة المناسبة لحفظ المجموعات المتحفية وعدم اجراء الصيانة الدورية للأجهزة يؤدي الى خلق جو غير ملائم لخزن المجموعات المتحفية (Centre de conservation de Québec ; Manuel d'accompagnement, conservation préventive dans les musées. Montréal .1995 . 22 .).

-**الاضاءة:** تعد الاضاءة عنصراً هاماً من العناصر الحيوية لأي متحف لما تمثله من أهمية في عرض وابراز المقتنيات المتحفية . إن اختيار مصادر الضوء داخل قاعات المتاحف ومستودعاته يتم وفقاً لعاملين هامين أولهما أن يكون الضوء كافياً لإظهار ما تتمتع به المعروضات من قيم أثرية أو تاريخية أو فنية جمالية، وثانيهما ألا يكون الضوء سبباً في تلف

المعروضات(عبد الهادي 1997، 204) ،ولا شك أن للضوء تأثيراته على المقتنيات المتحفية المختلفة في بيئتي العرض و التخزين ،وفي معظم الأحيان يفوق التأثير الضار للضوء التأثيرات الضارة للحرارة والرطوبة والتلوث الجوي، وبصفة عامة فإن مدى التلف يعتمد على درجة حساسية المواد المعرضة للضوء، وشدة الأشعة، ومدة التعرض لها، والخواص الضوئية للأشعة من حيث كونها تحتوى على موجات ذات أطوال موجية قصيرة أو طويلة وذات طاقة عالية أو منخفضة(Appelbaum, B.1991.70)، وعلى الرغم من أن كل أنواع الضوء لها أضرار متفاوتة فإن الموجات الأكثر ضرراً هي:

– الأشعة فوق البنفسجية ذات الطاقة العالية والطول الموجي القصير (320– 380 نانومتر)، وتعتبر هي المسئولة عما يسمى بالتلف الكيميائي الضوئي، وتوجد هذه الأشعة بنسبة عالية في ضوء الشمس، وبكمية ليست بالقليلة في لمبات التنجستن والفلورسنت.

– الموجات القصيرة من الضوء المرئي الأبيض حتى الضوء الأزرق، وتأثيرها أقل ضرراً.

– الأشعة تحت الحمراء ذات الموجات الطويلة (760 نانو متر فما فوق)، وتسبب هذه الأشعة رفع درجة حرارة المواد الأثرية المعرضة لها وتعجل من عمليات التلف الكيميائي(عبد الهادي 1997، 94).

2– العوامل البيولوجية:

–**الحشرات:** تعد الحشرات من بين عوامل التلف الضارة بالمنسوجات من خنافس وديدان وصراصير ، إذ تجد في المواد العضوية مصدراً لنموها وتكاثرها (العوامي 1984 ، 8).

إن الوقاية ومحاربة الأخطار البيولوجية تكمن في السيطرة على نشاط الكائنات الصغيرة المضرة عن طريق التحكم في عوامل أخرى مثل الرطوبة، ودرجة الحرارة، والغبار، والضوء (الزهراني 2006، 998.).

– **القوارض** : للقوارض دور شديد الخطورة يتمثل في الفتك بالمجموعات النسيجية كالجرذان والفئران التي لها القدرة على قضم وقرط الأشياء، فالجرذان تعد من أخطر الحيوانات التي تهدد سلامة المجموعات المتحفية لفتكها السريع بالتحف عبر تسللها لمستودعات التخزين وصالات العرض ،وهي سريعة الانتشار في المناطق التي تغيب فيها المعاينة والصيانة الدورية (يوسف 2002، 59.)

وبالإضافة إلى ما سبق من أخطار، فقد تتعرض المقتنيات الأثرية في بيئة التخزين لأخطار إضافية من أمثلتها الغبار الذي يساعد في جذب الرطوبة، وتحفيز الهجوم البيولوجي والكيميائي.

وتتطلب الحماية الوقائية من تأثير الغبار النظافة المنتظمة والمستمرة التي تقلل من هذا الخطر، وإحكام غلق النوافذ والأبواب ،وإمكانية استخدام الأبواب المزدوجة للتقليل من تسرب بعض الغبار إلى داخل المتحف أو بيئة التخزين، وإحكام غلق خزانات العرض والتخزين ،والتغليف الجيد للمواد الحساسة للغبار في بيئة التخزين، والتنظيف المنظم والمستمر حتى يتم التحكم في أخطار الغبار في بيئتي العرض والتخزين، فعندما يكون مصدر التلوث في مكان مغلق مع الأثر فإن التلف ممكن أن يكون سريعاً وشديداً عنه في البيئة المفتوحة(Appelbaum, B.1991 .99.).

رابعاً: اجراءات الحفظ الوقائي لمجموعات الأثواب النسيجية الفلكلورية في متحف التقاليد الشعبية زمن الأزمة السورية:

تمثلت اجراءات الحفظ الوقائي بمرحلتين أساسيتين الأولى هي الاخلاء بهدف حماية المقتنيات من المخاطر البشرية والثانية هي تأمين وسط حفظ سليم وآمن داخل المستودعات:

1- **الاخلاء:** تمت عملية الاخلاء بتوجيه من السيد الدكتور بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية للمديرية العامة للآثار والمتاحف بالإيعاز الى جميع المتاحف في الجمهورية العربية السورية بإخلاء جميع مقتنياتها، ثم تم اخلاء جميع المقتنيات النسيجة المعروضة، وروعي عدم وضع المقتنيات النسيجية على الأرض او في الممرات، فتم تجميعها معاً، ونقلها عن طريق هيكل معدني له دواليب في أسفله الى المكان المخصص لأعمال التوثيق والتغليف. ينظر الشكل رقم 02

وعملية الاخلاء لا تكون بطريقة عشوائية وانما لها خطواتها ومراحلها وهي كالتالي: التقييم، الاستعداد ،التوثيق، والتغليف، والنقل، والتخزين ،وهي خطوات هامة في عملية الحفظ الوقائي (اليونسكو.5.2017).

التقييم : مع اقتراب المجموعات المسلحة من مناطق قريبة من ضواحي مدينة دمشق وخوفاً على مجموعات المقتنيات من أي خطر محتمل تم اخلائها لحين هدوء الأوضاع الأمنية .

الاستعداد: تم تأمين المواد اللازمة على سبيل المثال : آلة حياكة يدوية ،ومقصات، وقماش نقي مصنوع من الكتان او القطن، أقلام حبر خاصة، كاميرات تصوير، أوراق، أدوات ومواد تنظيف، معقمات، وتم تخصيص قاعة فارغة لأعمال توثيق وتغليف المقتنيات النسيجية ،و تم تشكيل فرق عمل بمهمات متتابعة، فمثلاً تم تخصيص شخص لملء سجلات التوثيق، وشخص لحياكة الأكياس الكتانية العازلة، وشخص لتجهيز العلاقات الخشبية الحاملة للثوب، وشخص لتعليق الأثواب النسيجية ينظر الشكل رقم 05-04-03.

التوثيق: قبل اخلاء المقتنيات النسيجية الفلكلورية المعروضة في متحف التقاليد الشعبية تم التقاط عدة صور لها من زوايا مختلفة من قاعات العرض لتوضيح المواقع الأصلية لها، ثم تم تصوير كل ثوب مع رقمه المتحفي، وأرشفة البيانات الكترونياً، وقام فريق العمل بملء الاستمارات المعدة لعملية الاخلاء والتي تتضمن معلومات عن المقتنى والمادة المصنوع منها ورقمه المتحفي ، كما تم كتابة الرقم المتحفي للثوب الفلكلوري على الغلاف القماشي له .ينظر الشكل 06.

التغليف: تم تغليف الأثواب النسيجية الفلكلورية بواسطة أكياس مستطيلة من القماش الخام تم حياكتها داخل المتحف وفقاً لحجم كل ثوب ،وذلك لحماية كل ثوب من تأثير الغبار والحشرات.

النقل: لم يتم نقل أي من مجموعة الأثواب النسيجية الفلكلورية لحفظها في أمكان خاصة خارج متحف التقاليد الشعبية.

التخزين: تم تجهيز المستودعات وتنظيف أرضياتها وسقفها وجدرانها بالماء والصابون، ثم تعقيمها، وقبل نقل مجموعة الأثواب النسيجية اليها تم تجهيز الأثواب عن طريق تمرير خرطوم جهاز نفض الغبار على كامل الثوب، ثم استخدم بعده جهاز آخر لشفط الغبار ينظر الشكل رقم 08-07.

الشكل رقم (02) تجميع الأثواب الفلوكلورية على هيكل معدني بعد اخلائها من القاعات
المصدر: السيدة ميساء براهيم الأمينة الرئيسة لمتحف التقاليد الشعبية(قصر العظم)

الشكل رقم(03) تجهير قماش الكتان النقي لعملية تغليف الأثواب النسيجية الفلكلورية

المصدر: السيدة ميساء براهيمم الأمينة الرئيسة لمتحف التقاليد الشعبية

الشكل رقم (04) حياكة أغلفة من القماش الخام

المصدر: السيدة ميساء ابراهيم الأمينة الرئيسة لمتحف التقاليد الشعبية(قصر العظم)

الشكل رقم(05) تجهيز العلاقات الخشبية عن طريق لفها بقماش خاص تجنباً للتلامس المباشر بينها وبين الأثواب النسيجية

المصدر: السيدة ميساء ابراهيم الأمينة الرئيسة لمتحف التقاليد الشعبية(قصر العظم)

الشكل رقم (06) كتابة الرقم المتحفي للثوب الفلكلوري على الغلاف القماشي

المصدر: السيدة ميساء ابراهيم الأمينة الرئيسة لمتحف التقاليد الشعبية(قصر العظم)

الشكل رقم (07) عينة من ثوب قماشي فلكلوري من متحف التقاليد الشعبية

المصدر: السيدة ميساء ابراهيم الأمينة الرئيسة لمتحف التقاليد الشعبية(قصر العظم)

الشكل رقم (08) شفط الغبار من الثوب الفلكلوري عن طريق شهاز شفط خاص

المصدر: السيدة ميساء ابراهيم الأمينة الرئيسة لمتحف التقاليد الشعبية(قصر العظم)

الشكل رقم (09) تخزين الأثواب النسيجية الفلكلورية في خزائن حديدية

المصدر: السيدة ميساء ابراهيم الأمينة الرئيسة لمتحف التقاليد الشعبية(قصر العظم)

الشكل رقم (10) خفظ الأثواب النسيجية الفلكلورية المغلفة بالقماش الخام داخل المستودعات

المصدر : السيدة ميساء ابراهيم الأمينة الرئيسة لمتحف التقاليد الشعبية (قصر العظم)

<u>الحماية والحفظ الوقائي في مستودعات متحف التقاليد الشعبية من الأخطار البيئية والبيولوجية</u>:2-

الحماية والحفظ من خطر الرطوبة: -

- اصلاح سقف متحف التقاليد الشعبية من التشققات خشية تسرب مياه الأمطار الى الجداران ،مما يؤدي الى ارتفاع الرطوبة داخل قاعات المتحف. ينظر الشكل رقم 11.

وضع الأثواب النسيجية الفلكلورية ضمن وسط حفظ مشابه بدرجة حرارته للوسط التي كانت معروضة فيه. -

- تركيب أجهزة قياس الرطوبة داخل مستودعات المتحف.
- إحكام غلق النوافذ والأبواب المؤدية لداخل المستودعات.
- استخدام مادة السيلكا جل الماصة للرطوبة .
- وضع شفاط هواء لتجديد الهواء ضمن المستودعات.

الحماية والحفظ من خطر الحرارة :

– اعتماد أسلوب عزل مجموعات الأثواب النسيجية.

– حجب أشعة الشمس المباشرة. ينظر الشكل رقم 12.

–تهوية المستودعات بشكل دوري.

–استخدام نظام تكييف بدرجات حرارة مناسبة ضمن المستودعات.

– تركيب أجهزة قياس الرطوبة، وفلاتر، ومجففات للحفاظ على درجة حرارة ثابتة تتراوح بين 20–25درجة مئوية.

الحماية والحفظ من خطر الإضاءة:

اعتمدت في مستودعات متحف التقاليد الشعبية على الإضاءة الطبيعية والإضاءة الكهربائية (المصابيح) مع ضبط شدة الإضاءة وسطوعها، وتم توزيع لمبات الاضاءة حسب الحاجة .

الحماية والحفظ من خطر الحشرات:

–رش المبيدات الحشرية ضمن مستودعات المتحف.

وضع سم للصراصير.–

– المحافظة على نظافة المستودعات.

إحكام اغلاق صناديق وخزائن الحفظ. –

الحماية والحفظ من خطر القوارض :

– وضع مصائد للفئران .

– تخزين المجموعات النسيجية صمن خزائن حديدية محكمة الاغلاق .

– اغلاق كافة الفتحات والمنافذ لمنع القوارض من التسلل لداخل المستودعات.

– إحكام غلق أبواب المستودعات.

الحماية والحفظ من خطر الغبار:

– تخزين الأثواب الفولكلورية بخزائن محكمة الاغلاق لكي تمنع نفاذ الغبار.

–تغليف الأثواب القماشية بأكياس قماشية خاصة عازلة .

تركيب فلاتر لتنقية الجو من الغبار .–

اجراء تنظيف دوري لكامل قاعات التخزين ينظر الشكل رقم 14–13 [2]. –

[2] مقابلة شخصية مع السيدة ميساء ابراهيم الأمينة الرئيسة لمتحف التقاليد الشعبية .أجريت المقابلة في متحف التقاليد الشعبية .بتاريخ 2023/8/6.بتوقيت 10:00صباحاً.

الشكل رقم (11)

اصلاح وتقوية السقف في متحف التقاليد الشعبية

المصدر: السيدة ميساء ابراهيم الأمينة الرئيسية لمتحف التقاليد الشعبية (قصر العظم)

الشكل رقم (12) صورة توضح اغلاق النوافذ بقماش خاص لمنع أشعة الشمس المباشرة

المصدر: السيدة ميساء ابراهيم الأمينة الرئيسة لمتحف التقاليد الشعبية (قصر العظم)

الشكل رقم (13) تنظيف جدران مستودعات منتحف التقاليد الشعبية من الغبار بواسطة مكنسة كهربائية

المصدر: السيدة ميساء ابراهيم الأمينة الرئيسة لمتحف التقاليد الشعبية (قصر العظم)

الشكل رقم (14) التنظيف الدوري لسطح خزائن حفظ المجموعات النسيجية الفلكلورية في مستودعات متحف التقاليد الشعبية بواسطة مكنسة كهربائية لشفط الغبار

المصدر: السيدة ميساء ابراهيم الأمينة الرئيسة لمتحف التقاليد الشعبية (قصر العظم)

الخاتمةConclusion:

في ختام هذه الدراسة التي تلقي الضوء على إجراءات الحفظ الوقائي لمجموعة الأثواب النسيجية الفلكلورية في متحف التقاليد الشعبية زمن الأزمة السورية(1432- 1439هـ/2011-2018م) تبين أهمية الاجراءات التي قامت بها المديرية العامة للآثار والمتاحف منذ بداية الأزمة لحماية المقتنيات النسيجية الفلكلورية المعروضة في متحف التقاليد الشعبية كإخلاء صالات العرض، وتخزينها في مستودعات آمنة روعي فيها تشابه الوسط التي كانت معروضه به، وتمت أرشفة جميع الوثائق باستخدام نظام معلوماتي.

هذه الإجراءات كانت ناجحة وساهمت بحماية المقتنيات النسيجية الفلكلورية في المتحف من الأخطار الطبيعية والبشرية، واستغلت جميع الامكانيات المادية المتاحة من قبل وزارة الثقافة والميزانية المخصصة لها مع الدعم الذي قدمته منظمة اليونسكو والمجتمع الدولي ، الا أنه لا يجب لمتاحف الآثار ومتاحفنا الوطنية أن تبقى متوقفة عند النقطة التي بدأت منها منذ تأسيسها، أو أن تبقى متقوقعة ضمن وسائل الحماية والوقاية التقليدية بل عليها النهوض متماشية مع متطلبات التطور بمختلف أشكاله، ومواكبة الحركة العلمية والتقنية الحالية والمستقبلية نظراً للظروف المتغيرة، فمسألة حماية التراث تحتاج إلى جهود مشتركة، وجمع وتناصر مصالح مختلفة، وأخذ تدابير وإجراءات وقرارات حاسمة، وأن تكون مستعدة لمواجهه الأخطار الطبيعية والبشرية التي لها تأثير سلبي كبير.

كما توصل البحث إلى النتائج التالية:

- أهمية عرض وحفظ مجموعات الأزياء الفلكلورية كونها وثيقة تاريخية لحضارة الأجداد ونمطهم في الحياة.
- أهمية الاجراءات المتخذة في حفظ المجموعات النسيجية الفلكلورية ضمن وسط آمن فترة الأزمة السورية.
- كانت هذه الاجراءات على مرحلتين الأولى تمثلت بإخلاء متحف التقاليد الشعبية من معروضاته، والثانية تمثلت بحمايتها داخل المستودعات التي خزنت فيها بطريقة علمية ومنهجية سليمة بإشراف كادر مختص من وحدة المخابر الترميمية في المديرية العامة للآثار والمتاحف.
- هذه الاجراءات المتخذة كانت ناجحة وساهمت في حفظ المجموعات النسيجية الفلكلورية لعدة سنوات وهي الآن بحالة حفظ جيدة.

– جودة ادارة مستودعات التخزين في متحف التقاليد الشعبية من قبل كادر متحف التقاليد الشعبية، فهي منظمة وغير مكتظة وروعي فيها خلق وسط حفظ مناسب وآمن للمجموعات النسيجية الفلكلورية، كما روعي فيها تطبيق المراقبة الدورية والمتابعة .

– قوة المخط الوقائي الأمني الذي نفذ لحماية متحف التقاليد ومحيطه، كزيادة عدد حراس المتحف، وتثبيت عدد من أجهزة التشويش والانذار ،وتكثيف الدوريات الأمنية ،وتأمين نقطة طبية عند مدخل سوق البزورية في حال حدوث أي طارئ.

– يوجد نقص كبير في التأطير البشري ،وقلة عدد المختصين في مجال صيانة و ترميم المجموعات النسيجية في المديرية العامة للآثار والمتاحف.

– لم يكن متحف التقاليد الشعبية(قصر العظم) مؤهلاً منذ اعتماده كمتحف لحماية مقتنياته من مختلف المخاطر البشرية والطبيعية فهو بناء قديم عمره مئات السنين ويتطلب تكلفة مادية عالية لترميمه.

كما يوصي البحث بما يلي:

–انشاء متحف جديد للتقاليد الشعبية مجهز بكافة وسائل وأجهزة الحماية الحديثة .

–نشر الوعي الكافي بالمدارس بأهم المدلولات التراثية، وبيان أهميتها للطلاب وامتداد جذورها الثقافية.

–العمل على اقامة المعارض التي تعنى بالتراث الشعبي يتم فيها عرض بعض الأزياء التراثية القديمة وتعكس جزء من الموروث الثقافي للشعب السوري.

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

المراجع :References

- بلقندوز، نادية (2011) ، ***أثر علم الآثار الوقائي الفرنسي في تجارب دول المغرب العربي***، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان : الجزائر.
- حسن، عبد القادر ابراهيم (1979) .***ترميم وصيانة الآثار ومقتنيات المتاحف*** .منشورات جامعة الرياض. الرياض: السعودية
- الحجي، سعيد،(2017)، ***حفظ مجموعات التراث الأثري وحمايتها في المتاحف***، مجلة جامعة دمشق .دمشق: سوريا.
- حبناسي ، بلال ،(2018)، ***أمن المتاحف وحفظ وسلامة المجموعات المتحفية*** ،الجزائر.
- الزهراني، عبد الناصر(2006) ***ترميم الآثار وصيانتها***. دار جامعة سعود للنشر . السعودية.
- قدور، محمد سالم(1997)، ***قصر العظم متحف التقاليد الشعبية*** ،الجمعية التعاونية للطباعة بدمشق .سوريا.
- عمران، هزار ودبورة ، جورج(1997)، ***المباني الأثرية ترميمها صيانتها الحفاظ عليها*** ، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق: سوريا.
- عبد الهادي، محمد(1997)، ***دراسة علمية في ترميم وصيانة الآثار غير العضوية***، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة :مصر.
- العوامي ، عباد (1984)، ***مقدمة في علم المتاحف***. المنشأة العامة للنشر. ليبيا
- عبدالله ابراهيم، محمد (2012). ***مبادئ ترميم وحماية الآثار*** .دار المعرفة. بيروت: لبنان.
- سيد، محمد أشرف ،(2009) ، ***التراث الحضاري في الوطن العربي أسباب الدمار والتلف وطرق الحفاظ*** ،القاهرة :مصر.
- كرونين، روبنسون (2006)،***أساسيات ترميم الآثار*** ،مصر.
- معزوز، عبد الحق ،(2017)، ***دور التوثيق في خدمة وصيانة المجموعات المتحفية***، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العراق، العدد 60 .
- المنجد، صلاح الدين،(1947)، ***قصر أسعد باشا العظم في دمشق***، ط2، بيروت: لبنان.
- يوسف ،مصطفى السيد (2002) ، ***صيانة المخطوطات*** ، مصر.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو).(2017) .***تراث في مرمى الخطر الاخلاء الطارئ للمجموعات التراثية***، فرنسا : باريس.

-Centre de conservation de Québec ; ***Manuel d'accompagnement, conservation préventive dans les musées***. Montréal .1995

-knell.S.1994, ***Care of collections*** ,London.

-Appelbaum, B.1991, ***Guide to Environmental Protection***, Sound View press, Boston, USA.

- Gilroy, D. and I.M. 1998, Godfrey, ***Preventive Conservation, In: A Practical Guide to the Conservation and Care of Collections***, Western Australian Museum, .

-Thomson, G.1977. ***Stabilization of RH in Exhibition cases: Hygrometric Half-Time***, Studies in Conservation,

- Dnnegger,M. Elwanger,N. 2004,***la conservation –restauration dans les musée et collections***

-Edson,G.1997,***Museum Ethics*** ,London and New-York.

المواقع الالكترونية :

www.icrom.com - موقع منظمة الايكروم

المقابلات: – السيدة ميساء ابراهيم الأمينة الرئيسة لمتحف التقاليد الشعبية(قصر العظم).

Appendage الملحق (استبانة البحث)

السيدة الأستاذة ميساء ابراهيم الأمينة الرئيسة لمتحف التقاليد الشعبية (قصر العظم) في الجمهورية العربية السورية المحترمة

الأسئلة المرفقة جزء أساسي صمم خصيصاً للحصول على المعلومات التي تخدم أهداف البحث العلمي الذي أقوم بإعداده لنشره في مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية بعنوان:

الحفظ الوقائي لمجموعة الأثواب النسيجية الفلكلورية في متحف التقاليد الشعبية (قصر العظم) خلال الأزمة السورية 1432– 1439هـ/2011–2018م

آمل تعاونكم معي والاجابة عن الاسئلة الموجودة بالاستبيان مؤكدة أن هذه المعلومات ستستخدم للبحث العلمي فقط ولكم جزيل الشكر

– **السؤال الأول:** من المعروف أن أولى الإجراءات الوقائية لحماية المقتنيات النسيجية في متحف التقاليد الشعبية (قصر العظم) كانت الاخلاء كيف تم الاستعداد والتجهيز لعملية الاخلاء ؟

– **السؤال الثاني:** هل تم تأمين كافة مستلزمات عملية الحفظ الوقائي من معدات وتجهيزات ؟

– **السؤال الثالث:** هل كانت المستودعات وخزائن الحفظ في متحف التقاليد الشعبية كافية العدد ؟

– **السؤال الرابع:** هل يوجد عدد كاف من المرممين وخبراء حفظ المجموعات النسيجية في متحف التقاليد الشعبية؟

–**السؤال الخامس:** ماهي المخاطر المؤثرة على النسيج في المتاحف وكيف تم درء خطرها ؟

–**السؤال السادس:** ماهي درجة الحرارة المطبقة ضمن مستودعات حفظ مجموعات الأثواب النسيجية الفلكلورية في متحف التقاليد الشعبية؟

– **السؤال السابع:** هل لاحظتم أي تأثير على الأثواب النسيجية بسبب التخزين لعدة سنوات عند متابعة وتفقد المستودعات؟

– **السؤال الثامن:** هل كان متحف التقاليد الشعبية مؤهلاً لحماية مجموعاته من مختلف المخاطر البشرية والطبيعية؟

دمشق 1444هـ الموافق2023 م